رفع
المآهم
عفا الله عنه

كتاب
النوادر في اللغة

لأبي زيد الأنصاري

دار الشروق

رفع
المآهم
عفا الله عنه

رفع
المـاهم
عفا الله عنه

كتاب
النوادر في اللغة

لأبي زيد الأنصاري

تحقيق ودراسة
الدكتور
محمد عبد القادر أحمد

دار الشروق

رفع
المـاهم
عفا الله عنه

كِتَابُ

النَّوَادِرِ فِي اللُّغَةِ

رفع المآثم
عفا الله عنه

الطبعة الأولى
١٩٨١م - ١٤٠١هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق
بيروت: ص.ب: ٨٠٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٣١٥١٠١ - برقيا: داشروق - تلكس: SHOROK 20175 LE
القاهرة: ١٦ شارع جواد حسني - هاتف: ٧٥٤٣١٤ - برقيا: شروق - تلكس: SHROK UN 93091

رفع المآثم
عفا الله عنه

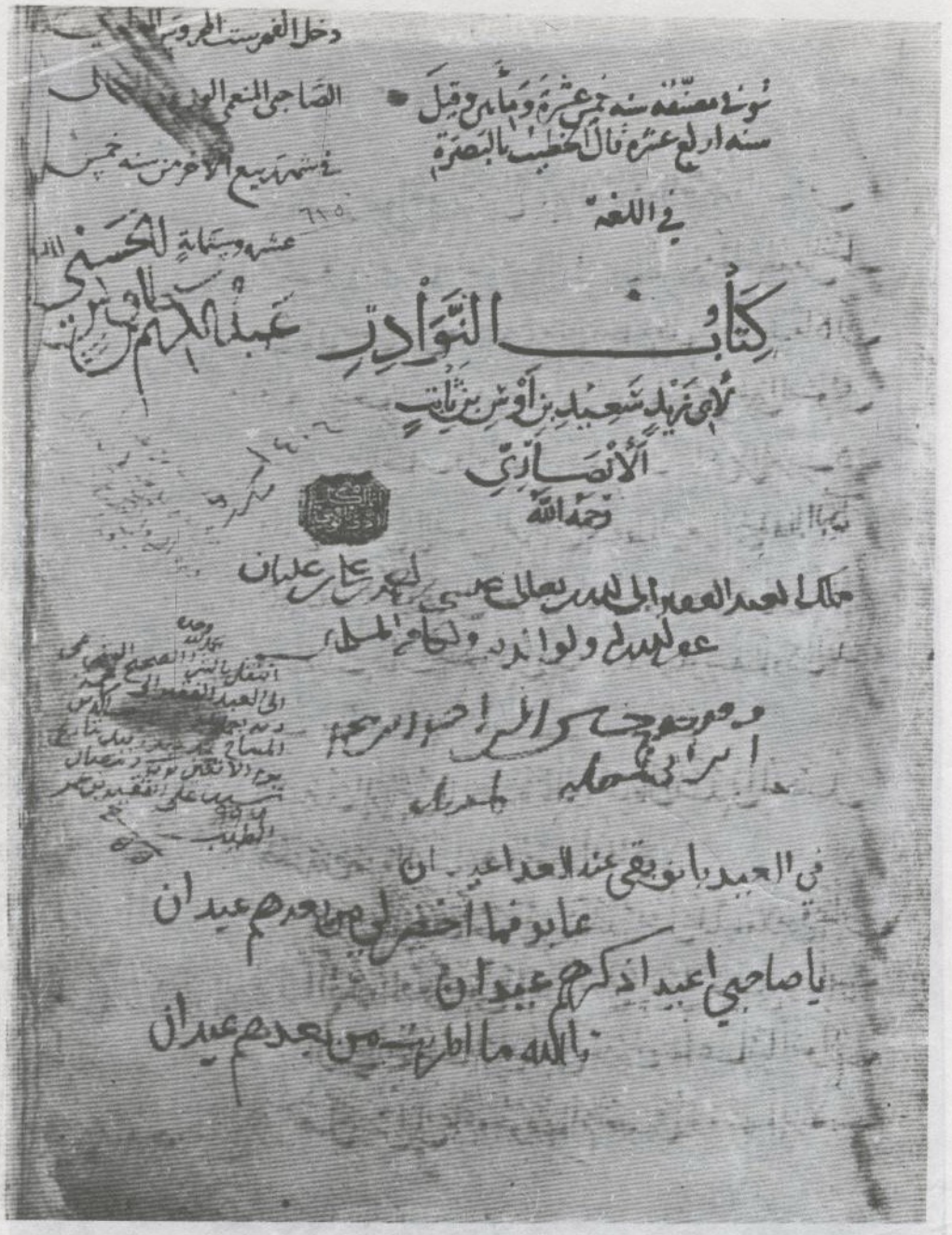

دخل الفهرست المروي [illegible]

الصاحبي المنعم [illegible]

في شهر ربيع الآخر من سنة خمس

عشرة وستمائة للحسني

٦٢٥

توفي مصنفه سنة خمس عشرة وثمانمائة وقيل

سنة اربع عشرة قال الخطيب بالبصرة

في اللغة

كتاب النوادر

عبد السلام بن [illegible]

لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت

الأنصاري

رحمه الله

ملك العهد العفو الى الله تعالى عيسى [illegible]

عفو الله ولوالده ولجماعة المسلمين

وصح وقوبل على الأصل المروي

[illegible]

في العيد بأن يبقى عند الاعداء ان

عايدوها اختص لي من بعدهم عيدان

يا صاحبي اعيد اذكرهم عيدان

والله ما الطير من بعدهم عيدان

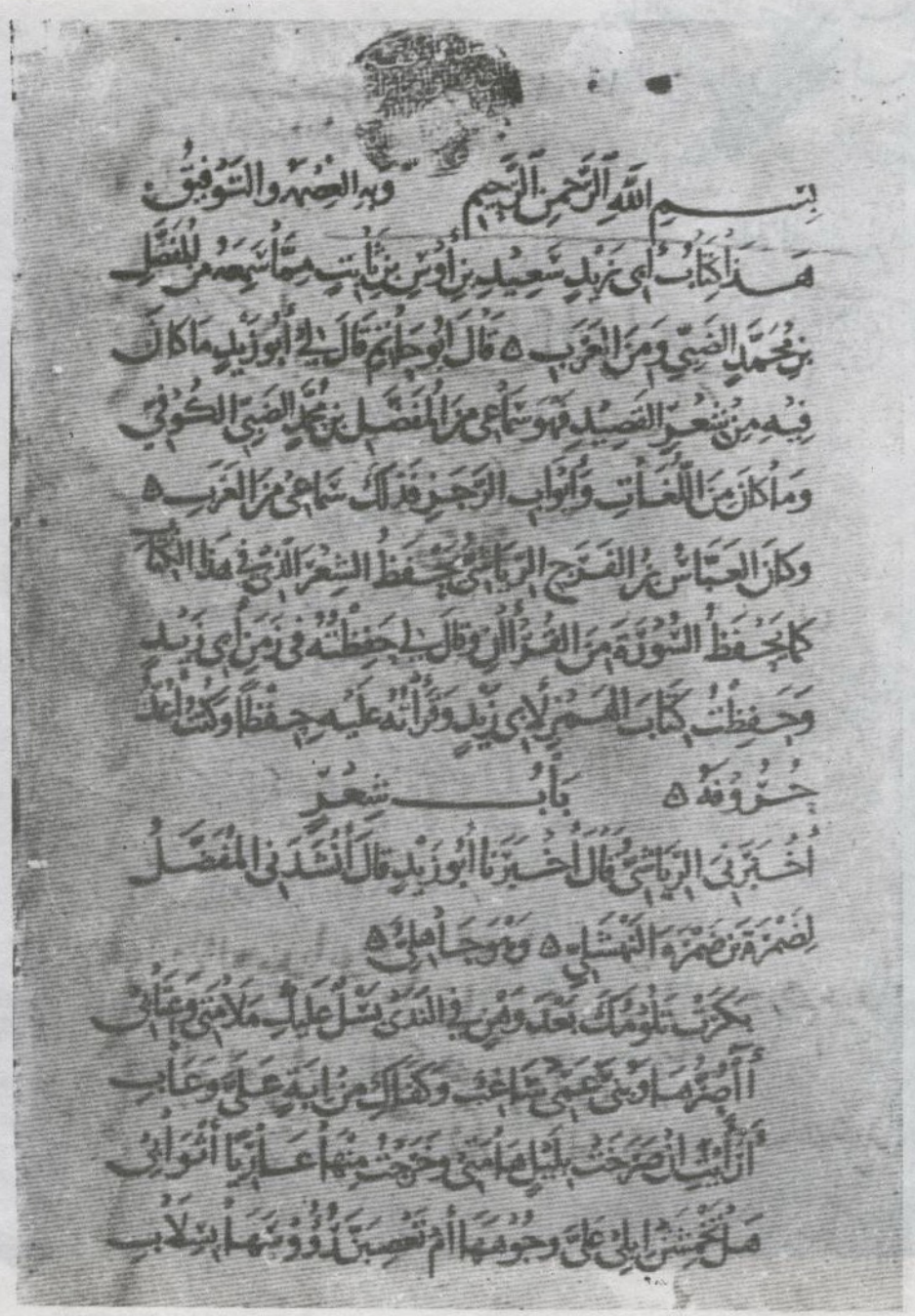

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العصمة والتوفيق

هذا كتاب أبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت مما سمعه من المفضل
بن محمد الضبي ومن العرب ٥ قال أبو حاتم قال لي أبو زيد ما كان
فيه من شعر القصيد فهو سماعي من المفضل بن محمد الضبي الكوفي
وما كان من اللغات وأبواب الرجز فذاك سماعي من العرب ٥
وكان العباس بن الفرج الرياشي يحفظ الشعر الذي في هذا الكتاب
كما يحفظ السورة من القرآن وقال لي حفظته في زمن أبي زيد
وحفظت كتاب الهمز لأبي زيد وقرأته عليه حفظاً وكنت أعد
حروفه ٥

باب شعر

أخبرني الرياشي قال أخبرنا أبو زيد قال أنشدني المفضل
لضمرة بن ضمرة النهشلي ٥ وهو جاهلي ٥

بكرت تلومك بعد وهن في الندى سفهاً عليك ملامتي وعتابي
أصبحتها وبي كعثمي تباعد وكذاك من بانه على وعاب
أن أبيت إن صرحت بليل لامتي وخرجت منها عاريا أثوابي
هل تخمشن إلي على وجوهها أم تعصبن رؤوسها بجلابب

١٤٠٦
مكرر

قوله بكرت أي عجلت ولم يرد بكور الغد ومنه بأكورة
الرطب والفاكهة للشيء المتعجل منه ٥ وتقول انا ابكر العشية
فاليك أي اعجل ذلك واسرعه ولم يرد الغد ٥ والأترى قوله
بعد وهن أي بعد نومة ٥ والندى السخاء والاعطاء فلانة
في ذلك وامرته بالامساك ٥ سل عليك جراء عليك وكذلك
قول زهير ٥

بلاذبيانا دمنهم والقهم فان تقوياً منهم فانهما بسل

قال ابو حاتم هي بسل وهما بسل ومن بسل الواحد والاثنان
والثلثة والذكر والانثى فيه سواء ٥ كما يقال رجل عدل
وامرأة عدل ورجلان عدل وامرأتان عدل وقوم عدل ٥ وسألت
جابعاً يقول فلا أصر نوبتي وابن عمي جابع حتى أزويد والنصب
الجوع والأبهة الحزن والحياء يقال خزيت من الشيء أي استحييت
منه وقلت لاعرابية بالعيون بنت مائة سنة هل لك
تأنيث أمل الزفقة فقالت اني لأخزا أن أمشي في الرفاق إلي
استحي ٥ ويقال اتأبت من الشيء استحييت منه مثل اتعدت

رفع المآثم
عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يسرني أن أقدم إلى قراء العربية نصاً من النصوص القديمة بعد تحقيقه ودراسته ، وهو «كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري» .

وكان أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس بن ثابت صاحب هذا الكتاب علماً من أعلام اللغة ، وإماماً في طليعة المختصين بعلم العربية وأدبها ، هذا إلى ما عرف عنه من الحرص الشديد على التحقيق والتدقيق ، وقد تحمل في سبيل ذلك الكثير من الجهد ، ومن مشقات السفر الطويل بغية تصحيح كلمة أو توثيق عبارة ، أضف إلى ذلك ما عرف به من سعة المحفوظ من آداب العرب وتاريخهم وأيامهم .

ويجمع العلماء على أنه كان ثقة في روايته ، ثبتاً مأموناً ، من أهل الضبط والإتقان ، كثير السماع من العرب ، والرواية عنهم . ووصفوه بالاتساع في اللغات ، وكان رأي الفراء فيه أنه أعلم الناس باللغة ، وأحفظهم لها . ووثقه العلماء في القراءات والحديث والنحو واللغة . وكان الإمام سفيان الثوري يقول : « أما الأصمعي فأحفظ الناس ، وأما أبو عبيدة فأجمعهم ، وأما أبو زيد فأوثقهم » .

ولقد نسأ الله في عمر هذا العالم الجليل فخرّج تلاميذ كثيرين أخذوا عنه ، وتأثروا به ، وجلهم من كبار رجال العربية من أهل الثقة ، وكان من هؤلاء

رفع المآثم
عفا الله عنه

الأعلام الذين جلسوا منه مجلس التلميذ من الأستاذ ، أو أفادوا من علمه الذي دوّنه في تراث مجيد : سيبويه ، والمبرّد ، وثعلب ، والجاحظ ، والتوّزي ، والجرمي ، والحرمازي ، والسجستاني ، وخلف الأحمر ، والرياشي ، وابن السكيت ، وأبو عبيد القاسم بن سلّام ، وعمر بن شبة ، وأبو العيناء ، وأبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي ، واللحياني ، والمازني ، ومحمد بن سعد الكاتب ، وأمثالهم ممن لا يحصون عدًّا .

ولقد كانت أصالة الرجل في العلم والثقة والورع مدعاة لأن يثني عليه أئمة اللغة والأدب ، ويجعلوا من المادة العلمية التي قدمها في آثاره سواء لغوية كانت ، أم أدبية ، أم اخبارية ، مادة على درجة من التوثيق لا يرقى إليها الشك . ويكفي هذا العالم فخراً أن العلماء من معاصريه ، أو ممن جاءوا بعده كانوا إذا اختلفوا في ضبط كلمة ، أو في مسألة لغوية ، أو في تحديد لمفهوم ، يجعلون رأي أبي زيد هو الرأي القاطع فيما هم فيه يختلفون .

وكان سيبويه يكني عنه بقوله : « أخبرني من أثق بعربيته » أو « من نثق به » أو « من لا نتهم » . وكذلك كان يلقبه بالثقة أستاذه يونس بن حبيب ، وعرف في الأوساط العلمية بهذه الصفة قبولاً لكل ما كان يرويه عن العرب .

وقد اعتمد جمهرة علماء اللغة والأدب على آراء أبي زيد ونقوله وكتبه فجعلوها مصادر استقوا منها مادة كتبهم ، ومن هؤلاء : القاسم بن سلّام المكنى بأبي عبيد صاحب « الغريب المصنف » . وكذلك المازني الذي ينقل عنه نصوصاً في كتبه وبخاصة في كتابيه « التصريف » و « الخصائص » . وابن السكيت الذي اعتمد كثيراً على أقواله ، فأورد اسمه في اثنين وأربعين موضعاً من كتابه « إصلاح المنطق » . ولا يكاد يخلو باب من أبواب كتبه : « الألفاظ » و « القلب والإبدال » و « الأضداد » من رواياته ، وذكر اسمه .

ومن العلماء الذين انتفعوا كثيراً بآرائه وكتبه أبو علي الفارسي ، وهذا واضح في كتابيه « الحجة » و « الشيرازيات » . وجاءت عناية أبي علي به مصداقاً لقولة أبي حيان : « وما تجاوز أبو علي في اللغة كتب أبي زيد وأطرافاً مما لغيره » .

رفع المآثم
عفا الله عنه

وشغف ابن جني بمؤلفات أبي زيد ، والرواية عنها ، والتأثر الشديد بها ، فتمتلئ كتبه بنقول عنه كما في : « المحتسب » و « سر صناعة الإعراب » و« المنصف شرح لابن جني على تصريف المازني » و « التمام في تفسير أشعار هذيل » .

هذا وقد نقل عنه المبرّد في « كامله » و « فاضله » نصوصاً من غريب اللغة . وكذلك أورد العسكري في « شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف » نصوصاً عنه .

والثقة التي كانت تتسم بها مروياته جعلتها مصدراً هاماً من مصادر مادة المعاجم اللغوية التي ألفت بعد زمانه كالصحاح للجوهري ، والمخصص لابن سيده ، ولسان العرب لابن منظور وغيرها ؛ لذلك ازدحمت صفحات هذه المعاجم باسم أبي زيد وروايته ، وتؤلف النقول عنه مادة خصبة في هذه المعاجم .

ويعد كتاب النوادر مصدراً من أمهات المصادر في اللغة والأدب يُطمأن إليه ، ويوثق بكل ما جاء فيه. وقد ضم لنا نوادر في اللغة انفرد بها أبو زيد دون غيره من علماء اللغة ، وإذا وجدناها في الكتب التي جاءت بعده فإنما هي في الغالب مأخوذة عنه .

وتتمثل أهمية الكتاب في أنه سجل لنا خطوة من الخطوات الأولى في طريق الوصول إلى المعاجم اللغوية . وأوصل إلينا مجموعة من الشعر والرجز لشعراء مشهورين لا نجدها في دواوينهم المطبوعة التي بين أيدينا . واحتفظ الكتاب بمجموعة من أسماء الشعراء المغمورين وأشعارهم ، وهذه الأشعار لا نجدها في غيره من المصادر الأخرى . وقد حدد العصور التي عاش فيها بعض هؤلاء الشعراء .

واهتم تلاميذه بكتابه وفتنوا به ، وخلوا إليه يتدارسون مسائله ، ويستنسخون أصوله ، ويديرون البحوث عليه ، بل منهم من كان يأخذ نفسه بحفظه ، فيروى أن أبا عبد الله محمد بن يوسف المالكي الحافظ المعروف بابن الفخار ، وكان من أهل قرطبة «كان يحفظ النوادر لأبي زيد ، ويوردها من صدره دون كتاب » .

وأثنى العلماء القدامى على كتاب النوادر ، وقدروه إلى درجة التقديس ، ومن هؤلاء العلماء أبو علي الفارسي ، وتلميذه ابن جني ، يروي عبد القادر البغدادي

رفع المآثم
عفا الله عنه

في خزانته ما قاله ابن جني : « وكان شيخنا أبو علي يكاد يصلي بنوادر أبي زيد إعظاماً لها ، وقال لي وقت قراءتي إياها عليه : ليس فيها حرف لأبي زيد إلا تحته غرض ما ، وهو كذلك لأنها محشوة بالنكت والأسرار » . وكان العباس بن الفرج الرّياشي معجباً بكتاب النوادر ، فقد روي أنه كان يحفظ الشعر الذي فيه كما يحفظ السورة من القرآن ، وذكر السكري قول الرياشي له بأنه حفظ كتاب النوادر في زمن أبي زيد ، وحفظ كتاب الهمز لأبي زيد ، وقرأه عليه حفظاً ، وكان يعدّ حروفه .

وحرص تلاميذ أبي زيد ومعاصروه من علماء القرنين الثاني والثالث على اقتناء نسخ من كتاب النوادر مقروءة عليه ومجازة منه . ثم علّق كل واحد منهم على نسخته بما يوضح غموضاً ، أو يسد نقصاً ، أو يفسر معنى ، ومن هؤلاء العلماء : الأصمعي ، وابن الأعرابي ، والمازني ، وأبو حاتم السجستاني ، والرياشي ، والسكّري ، والمبرّد ، وثعلب ، والأخفش (أبو الحسن علي بن سليمان) ، وأبو علي الفارسي . وقد وجدتُ لهؤلاء العلماء شروحاً على أبيات الشعر والرجز في كتاب النوادر ، وتعريفاً بأسماء بعض الشعراء الذين ذكرهم أبو زيد دون توضيح ، وبياناً لوجه الغرابة أو الندرة في الألفاظ ، وبعض التعليقات والزيادات ، وفيهم من صوّب ألفاظاً وقع فيها وهم ، سواء كان هذا الوهم موجوداً أصلاً ، أم هو من ضلال النسّاخ .

وقد طبع كتاب النوادر قبل هذه الطبعة مرتين ، ظهرت النسخة الأولى في بيروت في سنة ١٨٩٤ م ، وأشرف عليها سعيد الخوري الشرتوني اعتماداً على نسخة واحدة ، ولكنها كانت ناقصة في عدة مواضع ، ويصل النقص في بعض هذه المواضع إلى عدة صفحات . كما تصرف الناشر في النص بالحذف أحياناً ، وبالزيادة أحياناً أخرى ، فحذف ألفاظ السوءات والعورات ، وأحل أخرى محلها ، وقد أحصيت هذه المواضع في دراستي . وهذا المسلك الذي سلكه الشرتوني يخرج بالنص عن غاية التحقيق العلمي التي تستوجب تقديم النص في صورته الأصلية التي ارتضاها مؤلفه دون تصرف فيه . وورد في النسخة المطبوعة كثير من الخطأ

رفع المآهم
عفا الله عنه

والتصحيف في اللغة والأعلام ، فكان عمل الشرتوني مجرد نشر للنص دون تحقيق علمي .

أما الطبعة الثانية للكتاب فقد ظهرت في سنة ١٩٦٧ من دار الكتاب العربي في بيروت ، وتمت بطريقة التصوير (الأوفست) لطبعة سنة ١٨٩٤ م ، مع بعض الإضافات التي ألحقت في آخر الكتاب ، والتي أخذت من نسخة عاطف أفندي المخطوطة ، وبذلك يكون النص في هذه الطبعة الثانية نصاً غير محقق لأنه بقي على وضعه الأول الذي أخرجه عليه الشرتوني .

لكل الأسباب السابقة ، وغيرها من أسباب أخرى لا يتسع المقام لسردها أقدمت على تحقيق النص . وبدأت في حصر جميع نسخ الكتاب فتبين لي وجود أربع نسخ منه ، كانت نسختان منها في استامبول ، هما : نسخة كوبريلي (الأصل)ورمزت لها بالرمز (ك) ، ونسخة عاطف أفندي ورمزت لها بالرمز (ع) ، ونسختان في القاهرة هما : نسخة الشنقيطي ورمزت لها بالرمز (ش) ، والنسخة المطبوعة ، ورمزت لها بالرمز (ط) .

حققت الكتاب اعتماداً على أقدم نسخة وهي نسخة كوبريلي ، صورتها من مكتبتها في استامبول . وعاونتني النسخ الأخرى ، فقابلتها على الأصل الذي اعتمدته ، وأفدت من إضافات نسخة عاطف أفندي ، فجعلت هذه الإضافات داخل قوسين هلالين هكذا ( ) ، ومعظم هذه الإضافات من شروح الشراح الذين جاءوا بعد أبي زيد ، وتناولوا كتابه بالشرح والتعليق ، وأهمهم أبو الحسن علي بن سلمان الأخفش . ونبهت على هذه الإضافات التي أخذتها في مواضعها من الكتاب . وعددت هذه الإضافات والأصل بدرجة واحدة أثناء التحقيق وتخريج الشواهد .

أما ما أخذته من النسخة المطبوعة ـ وهو قليل ـ فقد وضعته بين قوسين معقوفين هكذا [ ] ، على أن ما أخذت من إضافات النسخة المطبوعة يعد قليلاً جداً إذا قيس بالنقص الموجود فيها ، إذ تعد نسخة عاطف أفندي من ناحية الشروح التي على النوادر أكمل وأتم من النسخة المطبوعة .

رفع المسام عفا الله عنه

وحرصت على تخريج أبيات الاستشهاد التي استشهد بها أبو زيد ، أو شراح الكتاب من شعر ورجز ، وأشرت إلى المراجع والمظان التي وردت فيها القصائد والأبيات ، وألزمت نفسي ذكر الروايات المختلفة لأبيات الاستشهاد كما وردت في مراجعها الأصيلة .

ويتضح للمطلع على الكتاب أن أبا زيد ترك كثيراً من أبيات الاستشهاد دون أن يعزوها إلى أصحابها ، وتابعه شراح النوادر ، فسعيت جهدي في استكمال هذا النقص، ونسبت جل هذه الأبيات إلى أصحابها . وقمت بشرحها ليسهل على القارئ فهمها ، ولا شك أن هذا العمل يزيد في قيمة الكتاب . وذكرت الآيات القرآنية وسورها ، والأمثال العربية ، وشواهد النثر ، وأحلت إلى مواضعها من مصادرها وترجمت للأعلام الذين أوردهم أبو زيد في متن الكتاب ، أو وردت أسماؤهم في الإضافات والشروح التي ألحقها العلماء ، وأتبعت تراجمهم أسماء المصادر التي ترجمت لهم ليرجع إليها من أراد التفصيل ، أو من شاء التثبت والتحقق . وقمت بعمل فهارس مختلفة للكتاب : لموضوعات النص ، والآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والأمثال ، وأقوال العرب ، والقبائل والبطون ، ولغات القبائل ، والأماكن والبلدان ، والأعلام ، والشعراء ، والأشعار ، والأرجاز ، واللغة وكل ما له توجيه نحوي أو لغوي من الكلمات ، ومراجع البحث والتحقيق : من مخطوطات ، ومطبوعات ، ثم وضعت في نهاية الكتاب فهرساً لمحتويات العمل جميعه . ولا شك أن هذه الفهارس تعد مفاتيح تيسّر الإفادة من هذا السفر الضخم ، وتجعل مادته في متناول الباحثين والدارسين .

وصدّرت التحقيق بمقدمة عرفت فيها بالمؤلف فتحدثت عن نسبه وأسرته ، ومولده ونشأته ، وثقافاته ، وشيوخه ومعاصريه ، وتلاميذه ، وشخصيته ، ووفاته ، ومنزلته العلمية ، وفسرت ظاهرة التأليف في النوادر ، وعللت لاهتمام العلماء بها ، وشرحت معنى النوادر وفسرته ، ووضحت أهمية هذه الظاهرة في تاريخ اللغة العربية والنحو العربي ، وحاولت أن أحدد تاريخ تأليف الكتاب ، وتعرضت لمصادر أبي زيد في نوادره ، ودرست المنهج العام للكتاب ، ثم فصلت منهج

رفع المآثم
عفا الله عنه

التحقيق الذي التزمت به ، فتناولت بالتفصيل المخطوطات التي عثرت عليها ، وشرحت الأسلوب الذي اتبعته في تحقيق الكتاب .

وأتقدم في نهاية هذا التصدير بخالص الشكر لكل من عاونني في انجاز هذا العمل ونشره خاصة دار الشروق التي أخذت على عاتقها اصدار الكتاب ، راجياً أن يجزيهم المولى عني أعظم الجزاء ، والله ولي التوفيق وعليه قصد السبيل .

القاهرة في ٢٢ من ذي القعدة ١٤٠٠ هـ .
الموافق أول أكتوبر ١٩٨٠ م .

محمد عبد القادر أحمد

رفع المآثم
عفا الله عنه